

سهرة عائلية

لا شك أن للجلسات والسهرات العائلية دوراً هاماً في توفير السعادة والاستقرار للأبناء.



أثري لغتي



البرابرة التعليمية الجزائرية

الطقوس:
الاحتفالات

بغثة: فجأة

استهواه: أعجبه

لب: قلب الثمرة

بداهة: تلقائية

كَانَ تَحَلَّقْنَا حَوْلَ أَبِي فِي السَّهْرَةِ حَوْلَ الْمَدْفَأَةِ هِيَ الْفَتْرَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نَجْتَمِعُ فِيهَا إِلَيْهِ؛ فَنَحْنُ لَمْ نَكُنْ نَأْكُلُ مَعَهُ، لِأَنَّ إِصَابَتَهُ بِدَاءِ السُّكَّرِ مِنْذُ سِنَوَاتٍ شَبَابِهِ كَانَتْ تَفْرِضُ عَلَيْهِ نِظَامًا خَاصًّا لِلْأَكْلِ، وَمِنْ هُنَا كَانَ يَتَجَنَّبُ الْجُلُوسَ إِلَى مَائِدَتِنَا خَشِيَةً أَنْ تَمْتَدَّ يَدُهُ لِلْمَحْرَمَاتِ عَلَيْهِ بِسَبَبِ الْمَرَضِ.

أَمَّا فِي السَّهْرَاتِ الشُّتَوِيَّةِ فَقَدْ كَانَ يُقَاسِمُنَا أحيانًا أَكْلَ الْبُرْتُقَالِ وَالْجُوزِ، وَكَانَتْ إِجْرَاءَاتُ تَكْسِيرِ الْجُوزِ وَتَقَشِيرِ الْبُرْتُقَالِ الَّتِي تَتَوَلَّاهَا أُمِّي غَالِبًا مِنْ بَيْنِ الطُّقُوسِ الَّتِي نَحْرِصُ عَلَى حُضُورِهَا، وَكُنْتُ أَتَعَجَّبُ كَيْفَ يُفْضِلُ أَبِي أَكْلَ الْبُرْتُقَالِ الْحَامِضِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ نَحْنُ الصَّغَارُ نَتَنَازَعُ صِنْفًا مِنَ الْبُرْتُقَالِ الْحَلْوِ، لَمْ أَعُدْ أَجِدُ لَهُ أَثْرًا فِي الْأَسْوَاقِ الْيَوْمَ.

وَكَانَ اسْتِهْلَاكُ الْأُسْرَةِ لِلْجُوزِ عَالِيًّا؛ فَهُوَ، زِيَادَةً عَنِ سَهْرَاتِ الشُّتَاءِ يُسْتَعْمَلُ فِي صُنْعِ الْحَلْوِيَّاتِ، لِأَنَّ وُجُودَ بَعْضِ أَصْنَافِ الْحَلْوَى كَانَ ضَرُورِيًّا عَلَى مَدَارِ السَّنَةِ، وَلَيْسَ فِي الْأَعْيَادِ فَقَطْ، فَلَمْ يَكُنْ يَصِحُّ أَنْ يَأْتِيَ زَائِرٌ عَلَيَّ حِينَ بَغْتَةً، دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي وَسْعِ أُمِّي أَنْ تَقْدِمَ لَهُ بَعْضَ الْحَلْوِيَّاتِ.

أذْكَرُ أَنَّ مَنْظَرَ جُوزَةٍ بَيْضَاءَ، قَشْرَتِهَا نَاصِعَةً، اسْتِهْوَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَصْرَعْتُ عَلَى أَنْ يَكْسِرَهَا بِنَفْسِهِ، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ وَدَهْشَتُنَا كَبِيرَةً عِنْدَمَا وَجَدَ بِدَاخِلِهَا كُتْلَةً سَوْدَاءَ لَا تُشْبِهُ لُبَّ الْجُوزِ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا مِنْ قَرِيبٍ.

– «أَعُوذُ بِاللَّهِ... هَذِهِ الْجُوزَةُ مِثْلُ الْمُنَافِقِ» كَانَ تَعْلِيْقُهُ.

وَضَحِكْتُ أُمِّي لِتَعْلِيْقِهِ، وَضَحِكْتُ مُعْجَبًا بِبِدَاةِ التَّعْلِيْقِ وَدِقَّةِ التَّشْبِيهِ.

محمد الميلي - ضمن: مبارك الميلي - تاريخ الجزائر في القديم وحديث ج 1 - ص 19